الرياضي
العدد (1413) السنة السادسة الاحد (18) كانون الثاني 2009
Issue No.(1413) Sun. (18) January 2009

حقائق مستلة من شجون خليجي مسقط

شيوخ المنتخب وفييرا البهلوان طعنوا كبرياء كرتنا بخنجر عُمان!

فييرا والمحترفون خيبوا امال جماهيرنا الكروية

كتب/ إياد الصالحي

- الحلقة الأولى -

استرحْ جمهورنا الرياضي الوفي.. وكفكف دموعك، وضمّد جروحك بالصبر.. فلم يعد منتخبنا الوطني الكروي يستحق ان نشغل وقتنا الثمين لكي ننقّب عن سيئاته ففيه من العورات ما تشوه تاريخه الجميل، وما تنكس رأس الكرة العراقية التي ما عرفت الانحناء إلا كي تتقلد أوسمة البطولات وتتشرف بالتتويج عربياً وآسيوياً ودولياً.

لن نتكلم من فراغ و(نضرب حصى الودع)، كنا هناك، عشنا اللحظات الأصعب بين المدرجات، ولكم ان تتصوروا حالنا والجميع من حولنا يتساءل: ترى ماذا حل بأبطال آسيا.. هؤلاء أشباحهم.. اين الروح الجبارة التي هزمت عتاة المنتخبات الآسيوية، ولماذا اختفت العزيمة والقتالية؟، هل غاب النجوم المحترفون عن الوعي؟ أيستحق منتخب يحمل لقب (الأسود) هذه الصورة الهزيلة مع الشفقة؟

لم ننبس ببنت شفة.. فقد صعقتنا ثلاثية البحرين ، وعشنا اسوء تسعين دقيقة خريفية على مر عصور الكرة العراقية وقت نشر حسن ربيع ورود (الهاتريك) على الجمهور العماني، وصعد صاروخ النجومية بسرعة مذهلة من منصة مرمى كاصد!.

حقيقة لم نودع القلق حتى بعد تعادلنا الايجابي مع الكويت وكأن اليأس أطبق علينا ورافقنا مع آخر صافرة أعلنت وداعنا الرسمي – من دون أسف – لكرنفال خليجي مسقط بعد ان كنا قد حزمنا الحقائب في الجولة الثانية ، فالفرسان وحدهم يكملون رحلة الوصول الى قلعة الكأس ولا مكان لقرصان ملذات الاحتراف!

لن نتعامى عن ذكر الحقائق التي يحاول البعض تمييعها الان بأعذار بائسة غدت أضحوكة للمشجعين الصغار مثل الإجهاد وقلة فترة الإعداد وعدم الانسجام وملابسات الطرد والإصابة المفاجئة وغيرها من قائمة

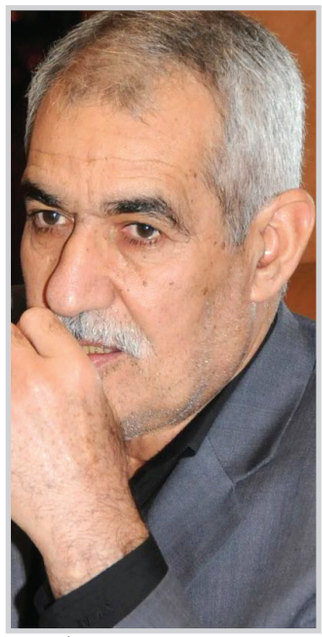

ناجح حمود

الحجج المعدّة سلفا لإبعاد شبهات المقصرية عن حدوده سواء اتحاد الكرة او اللاعبين، ليبقى الملاك التدريبي المنشطر الى وطني وأجنبي في دائرة المسؤولية والمتهم الأول بما وصله المنتخب من وهن وعجز وخيبة، لكن إرهاصات واقع المنتخب في الدورة تؤكد ان رؤوس الجميع من انضم الى تشكيلة الوفد تحت مقصلة العقاب الذي لابد ان يطبق بعدالة هذه المرة بعد ان نجا من نجا في أزمتي خليجي ١٧ – الدوحة ٢٠٠٤ و١٨ – أبو ظبي ٢٠٠٧ ، وتحايل البعض على أسرار الاقصاء الغريب من تصفيات كأس العالم عام ٢٠١٠ ودسها بين ملفات لجنة التحقيق!

دعونا نبدأ من قمة المسؤولية الاتحاد العراقي لكرة القدم صاحب الملفات الأكثر جدلا بين الاتحادات العربية منذ ولادة تشكيله عام ٢٠٠٤ حتى ترقبه الانتخابات العاصفة في شهر تموز المقبل باعتباره الفترة الاخيرة في منشط التمديد الذي منحه جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم واكد عليه في مؤتمره الصحفي قبل مغادرته العاصمة العمانية مسقط شرط ان يكمل لوائحه الانتخابية ويتهيأ لإجرائها من دون تلكؤ ، ما يؤخذ على أعضاء اتحاد الكرة أجادتهم فلسفة التنظير اكثر من قيامهم بمبادرات واقعية وفعالة ، بدليل ان الأزمة التي شهدتها ملاسنات المدرب البرازيلي جورفان فييرا مع رئيس الاتحاد حسين سعيد عقب التغاضي عن التفاوض معه في الأردن والقبول بشروط النرويجي ايغل اولسن، من تابع تلك الاتهامات المتبادلة بين الطرفين (على صفحات إستاد الدوحة ٢٠٠٧) قطع الشك باليقين انه لا مجال لوصل حبل الود بينهما ثانية، ففييرا أعلنها صراحة: (أنجزت مهمتي في أمم آسيا ولن أغامر مع منتخب يقاد من إداريين أمين وفضوليين همهم الوحيد محاربتي من اجل إسقاطي)! بينما رد عليه سعيد بقسوة: (فييرا كذاب.. لن نتعامل معه مستقبلا.. لقد فشل في تسويق نفسه في بورصة العقود)!

أمر طبيعي ان يصل الطرفان الى نقطة اللاعودة بعد قناعة كل منهما بما حصل

الاعصار العماني فضح اسود الرافدين

ووجود فجوة عميقة في عدم الثقة وخاصة اتحاد الكرة الذي وعى جيداً ان انجاز أمم آسيا تحقق على أكتاف خمسة وعشرين لاعباً غيوراً انتخوا لقلوب الأمهات المكلومات اللواتي اقسمن على التضحية بأولادهن قرباناً لبشائر اسود الرافدين من جاكرتا ولا فضل لفييرا إلا نسبة محدودة دعمها الحظ أسوة بعشرات المدربين من طينته!

لكن ما هو غير طبيعي ان ينساق رئيس اتحاد الكرة ونائباه وبعض الأعضاء الى طلبات المشجعين ويتقدموا صفوف الجماهير بطلب الى الحكومة لتوفير مبلغ يؤمّن التعاقد معه ويمنحه فرصة التدريب مع المنتخب مرة ثانية عساه يخبئ مصباح علاء الدين في سترته (التقليدية) ويأتي لنا بكنوز الخليج والقارات!!

إن فييرا عرف من أين يدغدغ عواطف العراقيين، عندما ظهر – بقصد- عبر شاشة الرياضية العراقية وتوسد العلم العراقي كتفه، وامتدح اسود الرافدين تارة وبكى خروجهم القسري من تصفيات المونديال تارة اخرى وكأني به عزف على أوتار مشاعر الجمهور وعاطفته الجياشة وولعه لكرته وحبه ان يتسيد منتخب بلاده الألقاب كافة، سيما ان فييرا نسج معه علاقة وطيدة من خلال رسائله الكثيرة التي بعثها من قاعات مؤتمراته الصحفية ومقر إقامته في المغرب ووسائل الإعلام المختلفة.

جاء فييرا الى بغداد في العشرين من ايلول ٢٠٠٨ ولم يكن مجدّاً في مهمته الصعبة ، ولا ندري لماذا لم يحاسبه احد على تقاعسه طوال الفترة المذكورة ؟ هنا يتوهم بعض المحللين بان تدخل الحكومة بإمضاء العقد مع فييرا منحه حصانة فريدة في تاريخ المدربين العاملين مع منتخباتنا الوطنية، بل وربما مع منتخبات المعمورة كلها، وما عزز هذا الوهم عدم ظهور متحدث رسمي عن الحكومة سواء الدكتور علي الدباغ او المهندس جاسم محمد جعفر ليرفع الغطاء الذي تمسك به المدرب ويصارح اتحاد الكرة بان مصيره وآلية عمله وتحركاته تكون تحت إشراف لجنة المنتخبات الوطنية في الاتحاد التي سمت ناجح حمود مشرفاً فنياً على المنتخب (مع وقف التنفيذ...!).

ساد الغموض علاقة الطرفين (الاتحاد وفييرا) ومثلما شاهدنا في بغداد عدم تقربه وانقطاعه عن لقاء أعضاء الاتحاد ، فان الحال لم يختلف في مسقط واستمر الجفاء حتى لحظة مغادرته الى المغرب ، ما يعطي الدليل الشفاف بان فييرا (بهلوان) من الصنف المحترف اغتنم محبة المسؤولين العراقيين لضيوف العراق ورعايتهم لهم من جهة وتمرد على أعضاء اتحاد الكرة ولم يعطهم (وجه) من جهة اخرى ، فصال وجال واخطأ وعبث وناور باوراق خاسرة وتجاهل ادوات جاهزة ومربحة ومجدية للتغيير، كل ذلك لانه تفرّد بمقدرات المنتخب ولم يمسك له احد عصا التحذير ليضرب دكتاتوريته في القرار وعنجهيته في الرؤية اللتين ارتكبتا حماقات كثيرة فضحت طمعه بالمال على حساب خسارته شرف كلمته بانه جاء من اجل وطن يحبه ويخلص له النية فاذا به يشعل حريق نكبة كروية كبيرة اضرت بسمعة لعبتنا بين الأشقاء ويهرب تحت جنح الليل!

لسنا هنا بصدد التعمق في تحليلات فنية عن هزيمة فييرا أمام البحرين وعُمان وتعادله مع الكويت لكن نظراً لوجودنا ميدانيا بالقرب منه يمكننا القول انه لم يكن مدرب المرحلة التي أعقبت زلزال تصفيات المونديال، فالوحدات التدريبية التي أجراها قبل المباريات الثلاث لا تستحق ان تسمى وحدات، بل (مزحات) قضاها اللاعبون بين أنفسهم وكأنهم خارج أجواء المنافسة من اليوم الأول، وعندما اقتربنا منه في ملعب السيب الرياضي بعد انتهاء (تمارينه الهزلية) حاولنا ان نستفهم منه ان كان قد استفاد من زمن الحصة التدريبية القصيرة في الاستدلال على التوليفة الأنسب لمواجهة عُمان وتعويض الخسارة المبكرة في مباراة لا تقبل القسمة على اثنين قال: كلا، ثم أشار الى رأسه مؤكدا بانه لن يفكر سوى ما اقتنع به من لاعبين أساسيين لم ير أفضل منهم .

وعندما حلت كارثة الرباعية العمانية تسمّر الرجل في مقعده بجوار رحيم حميد رافضاً الحديث لأي وسيلة إعلامية وأصر على عدم مواجهة إعلاميي الدورة في جميع المؤتمرات الصحفية الا مرة واحدة واكتفى بالقول لنا: مازلت واثقاً من خياراتي وخططي ولن اقبل بتدخل احد في شؤوني وإلا سأعود الى بلدي حالاً.

هكذا كرر وعيده وتحذيره لمن رغب بالتطفل على مهمته، وهي رسالة غير مشفرة الى اتحاد الكرة وخاصة ناجح حمود رئيس الوفد الذي لم ينجح في تحريك صلاحيته الفنية المسندة اليه من لجنة المنتخبات، ونأى بنفسه عن اي تماس مع فييرا لئلا تقع فأس رحيل المدرب على رأسه!!

– يتبع –